

# الإسلام ديني

الثلاثاء 19 يوليو 2016 02:07 م

## بقلم : د.أكرم كساب

جاءني وقد (سنّ) أسنانه، لسانه يلهث، وقلبه ينبض، وفجأة علا صوته: تكروهون السيبي لأنه انقلب على رئيسكم ، وتحبون أردوغان وتدعون له لأنه آواكم في دياره؟؟  
قلت: وهل ألم يقل ربنا: {هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ} (60) {الرحمن: 60}!

علت نبرته وقال: لماذا فرحتم هذا الفرح بفشل الانقلاب على أردوغان؟  
فقلت: هوّون على نفسك، واهدأ فالأمر بالنسبة لي دين؟؟  
فقاطعني قائلاً: دين؟؟

قلت: نعم!! دين وعقيدة، أحبه تقربا إلى الله وأحزن لما ألم به تقربا إلى الله، وفرحت لفشل عادته تقربا إلى الله؟؟  
انتفض واقفا؛ بعد أن انتفخت أوداجه واحمرت عيناه ثم علت نبرته صوته قائلاً: وما دليلك على هذا؟ أريد دليلا على ذلك؟  
قلت له: اجلس نتحاور، فمرحبا بالحوار، ولا حاجة لي ولا لك إلى علو الصوت والشجار!!  
قال: أريد دليلا؟؟ دليلا أريد!!

من أين أتيتك بالدليل؟ من كتاب أو سنة؟ اختر ما شئت؟  
قال: منهما إن استطعت؛ فإن عجزت فمن أيهما وجدت؟

قلت: خذ من الكتاب فهو المقدم عندنا، قال تعالى: {الم (1) عُذِبَتِ الرُّومُ (2) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (3) فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (4) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (5)} وقد فرح المسلمون بنصر الروم على الفرس، والروم أهل كتاب الفرس عبدة النار!!  
قال: ومن أين جئت بفرح المسلمين؟

قلت: روى الترمذي عن أبي سعيد قال: " لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ ظَهَرَتِ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ، فَأَعْجَبَ ذَلِكَ الْمُؤْمِنِينَ، فَتَرَأَتْ {الم عُذِبَتِ الرُّومُ} {الروم: 2}- إِلَى قَوْلِهِ - {يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ} {الروم: 4} " قال: «مَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ يَطْهُورِ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ».

قال: لعل الحديث ضعيف ففي الترمذي صحيح وضعيف!!

قلت: صدقت فيه الصحيح والضعيف، لكن هذا الحديث صحيح، وقد صححه الألباني!!

قال: لكنم كنتم ليلة الانقلاب تدعون لأردوغان وتأمرون الناس بالدعاء له!!

قلت له: بل صلى الناس قيام ليل، وختم آخرون ختمات، وعلت الأصوات في الحرم دعاء وتضرعا؟؟  
قال: فما دليلكم على ذلك؟

قلت: له روى أحمد من حديث جعفر بن أبي طالب؛ وفيه: وَأَقَمْنَا عِنْدَهُ بِحُبْرٍ دَارَ مَعَ حَبْرٍ جَارٍ قَالَتْ: مَوَالِيهِ إِنَّا عَلَى ذَلِكَ إِذْ نَزَلَ بِهِ - يَعْجَبِي مَنْ يُتَارَعُهُ فِي مَلِكِهِ - قَالَ: مَوَالِيهِ مَا عَلِمْنَا حُرْنَا قَطُّ كَانَ أَشَدَّ مِنْ حُرِّنَا حُرْنَا هَذَا عِنْدَ ذَلِكَ، تَحْوُفًا أَنْ يَظْهَرَ ذَلِكَ عَلَى النَّجَاشِيِّ، فَيَأْتِي رَجُلٌ لَا يَعْرِفُ مِنْ حَقْنَا مَا كَانَ النَّجَاشِيُّ يَعْرِفُ مِنْهُ قَالَتْ: وَسَارَ النَّجَاشِيُّ وَبَيْنَهُمَا عُرْضُ النَّيْلِ، قَالَتْ: فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ رَجُلٌ يَخْرُجُ حَتَّى يَخْضِرَ وَقَعَةَ الْقَوْمِ ثُمَّ يَأْتِينَا بِالْخَبْرِ؟ قَالَتْ: فَقَالَ الرَّبِيعِيُّ بْنُ الْعَوَّامِ: أَنَا، قَالَتْ: وَكَانَ مِنْ أَحَدِثِ الْقَوْمِ سِنًا، قَالَتْ: فَتَفَحَّوْا لَهُ قَرْبَةً، فَجَعَلَهَا فِي صَدْرِهِ ثُمَّ سَبَّحَ عَلَيْهَا حَتَّى حَرَجَ إِلَى نَاحِيَةِ النَّيْلِ الَّتِي يَهَا مُلْتَقَى الْقَوْمِ، ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى حَضَرَهُمْ قَالَتْ: وَدَعَوْنَا اللَّهَ لِلنَّجَاشِيِّ بِالطُّهُورِ عَلَى عَدُوِّهِ، وَالتَّمَكِينِ لَهُ فِي يَلَادِهِ؟؟

فيذا حصل هذا مع النجاشي، وقد كان قبل إسلامه، فكيف بمن آوى ملايين المشركين من سوريا واليمن والعراق ومصر وفلسطين؟! كيف بمن أعاد روح الإسلام إلى تركيا، فأعاد الحجاب، وأعطى للمدارس الإسلامية الحق في ممارسة نشاطهم؟؟

قال: وهل الحديث صحيح؟

قلت له: لا تعجل، فقد حسن إسناده شعيب الأرنؤوط، وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح!!

قال: ولماذا حرّمتم الخروج والانقلاب عليه؟  
قلت: الخروج عليه حرام بلغة الشرع، والانقلاب عليه مرفوض بلغة السياسة □□  
قال: كيف هذا؟ أفصح أبناً!!

قلت: أما الشرع فالحاكم الذي جاء بإرادة الأمة للمة نصحه وتقويمه، بل هذا واجب عليها وحق له، وفي المسند بإسناد صحيح عن أبي هريرة: "إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ تَلَدًا، وَيَسْحَطُ لَكُمْ تَلَدًا: يَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعُدُّوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحِلِّ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفْرَقُوا، وَأَنْ تُنَاصِحُوا مَنْ وُلَّاهُ اللَّهُ أَمْرَكُمْ □□□□" لكن الخروج عليه بالقوة محرم شرعا، وفي مسلم من حديث عرفة: "مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاجِدٍ، يُرِيدُ أَنْ يَسُقِيَ عَصَاكُمْ، أَوْ يَفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ، فَأَقْبَلُوهُ"، وفي المسند من حديث عبد الله بن عمرو: "مَنْ بَايَعَ إِمَامًا، فَأَعْطَاهُ صَفَقَةً يَدِيهِ وَتَمَرَةً قَلْبِهِ، فَلْيَطِغْهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرَ يُنَازِعُهُ، فَأَضْرِبُوا عُنُقَ الْآخَرِ".

وأما بلغة السياسة: فمن جاء بالصدوق، لا يرحل إلا بالصدوق، وزمن الانقلابات العسكرية ولى، وليس له مكان إلا في الشعوب المتخلفة، التي ترضى بالعسكر سيادا، وبالبيادة خدينا □□  
قال: للرجل عيوب ومثالب، ونظامه ليس نظاما إسلاميا □

قلت: أردوغان ليس نبيا ولا قديسا، وحكمه ليس حكما راشدا، لكنه الأفضل والأحسن والأجدر ربما في عصرنا هذا، وهو يسعى والله يعينه، إنه لم يفرض نفسه على الشعب بل شعبه الذي اختاره، وهو لكل لقضايا الأمة نصير، فموافقه في سوريا لا تنكر، وفي فلسطين معروفة مشهورة، وحدث مثل مع العراق، وأما بورما فيكفي أنه النظام الوحيد الذي اتخذ موقفا من النظام البورمي الذي شرد المسلمين □

قال: وماذا عن العري والفساد في تركيا؟ هل هذا من الإسلام؟  
قلت: هذا ليس من الإسلام □□□□ بل جاء الإسلام بمحاربة العري والسفور □□  
قال: فلماذا يسكت عليه؟ أليس حاكما ومعه القوة؟

قلت: إن الحاكم مأمور بالتغيير، والتغيير لا يأتي فجأة، ولعل في موقف الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز دليلا له، فقد قال لمن استعجله الأمر (لا تعجل يا بني فإن الله ذم الخمر في القرآن مرتين، وحرّمها في الثالثة، وإنني أخاف أن أحمل الناس على الحق جملة فيدعوه جملة فيكون من ذا فتنة) وقال: (ألا وإنني أعالج امرا لا يعين عليه إلا الله قد فني عليه الكبير وكبر عليه الصغير وفصح عليه الأعجمي وهاجر عليه الأعرابي حتى حسبه ديناً لا يرون الحق غيره □□□□).

قال: أليس الرجل قد أعاد العلاقات مع (إسرائيل) فلما كل هذا التطويل؟  
قلت: هو أخذ بما يحقق لأهل غزة أخف الضررين، فأهل غزة محاصرون برا وبحرا، ولا جو لهم، حاصرهم الأعداء والأصدقاء، وقبل أن تلموا من تعامل مع اليهود من أجل مصلحة جياع ومرضى غزة، لوموا من غلق معبر رفح من أجل مصلحة اليهود □□□□

قال سؤال أخير: ماذا لو لماذا تدخل الدين في السياسة والسياسة في الدين؟؟  
قلت: لأن الدين عندنا والسياسة عندنا دين، والإسلام لا يعرف هذه القسمة إنها (قسمة فيزي)، فما كانت رسالة النبي صلى الله عليه وسلم تعرف هذه القسمة، بل كان هو القائد والحاكم والقاضي وقبل هذا كله هو النبي المجتبي والرسول المصطفى، فأمة الإسلام واحدة، وقد قال ربنا: {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (92)} [الأنبياء: 92]، وفي الصحيحين: عَنْ أَبِي قُوسَيْ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالنَّبِيَّانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» وَسَبَّكَ أَصَابِعُهُ □□□□ والمسلم أينما كان أخ لين وقد أحسن الشاعر حين قال:

ولست أدري سوى الإسلام لي وطناً الشام فيه ووادي النيل سيات  
وحيثما ذكر اسم الله في بلد عدت أرجاءه من لب أوطاني

ثم أردت أن اختم حديثي فقلت: لهذا أحببته، فلماذا أحببتم أنتم كل من يعادي الدين؟؟  
فسكت ثم قال: شرح الله صدي وصديك للحق □□

فقلت له ردد معي ما رواه مسلم في صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا افتتح قيام ليله : اللَّهُمَّ رَبِّ جَبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فَيَمَّا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ...  
فرددتها □□□□ ورددها معها □□□□ ثم سكت وانطلق □□□□